الوحدة التعليمية الثالثة:

الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمقاومة الوطنية.

الوضعية التعلمية الثالثة: رفض الشعب الجزائري للوجود الاستعماري ومظاهره

عناصر الدرس:

- المقاومة السياسية
- المقاومة الشعبية المسلحة
- نتائج المقاومة الوطنية قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954م
- نشاط إدماجي
- نصوص للمطالعة

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الإشكالية :

لم يرض الشعب الجزائري بالوجود الإستعماري الفرنسي بالجزائر، وقد عبر عن رفضه بواسطة أساليب شتى اختلفت باختلاف الظروف ومستوى الوعي وتواصلت طيلة فترة الإحتلال.

1- ما هي أساليب المقاومة التي اعتمدها الجزائريون ؟

2- ما هي أسباب ومظاهر التطور فيها؟

3- ماهي نتائجها؟

1- أساليب المقاومة التي اعتمدها الجزائريون :

تعددت أساليب المقاومة منذ وطأت أقدام المحتل أرض الجزائر وأهمها مايلي :

1. المقاومة السياسية :

قامت بها طبقة من التجار و العلماء و أعيان المدن، مع بداية الإحتلال لكن موقف فرنسا العدواني حال دون أن تحقق هذه المقاومة أهدافها الأمر الذي فسح المجال للمقاومة المسلحة ولم تتجدد المقاومة السياسية إلا مع مطلع القرن 20 ثم عرفت تطورا كبيرا بعد الحرب العالمية الأولى.

2. المقاومة الشعبية المسلحة :

مقاومة شعبية دينية قام بها مشائخ ورؤساء قبائل تحت راية الجهاد في سبيل الله و الأرض و الشرف والوطن و تولاها زعماء أمثال : محي الدين، و الأمير عبد القادر وآخرون.

جميع الحقوق محفوظة ©

ابناء الشعب الجزائري و هم يتصدون للقوات الغازية بكل شجاعة و بطولة

مركز من مراكز المقاومة الشعبية المسلحة وقد التحم جنوده بجنود القوات الغازية

3. مقاومة ساطوية

قام بها ممثلو الإدارة بعد سقوط الحكومة المركزية دفاعا عن المصالح الشخصية و الألقاب العثمانية و جهادا في سبيل الإسلام و دفاعا عن التقاليد و الأراضي الإسلامية، و من زعمائها أمثال باي تيطري مصطفى بومرزاق، و الحاج احمد باي قسنطينة.

2- أسباب ومظاهر التطور فيها :

فما هي خصائص المقاومة الشعبية ؟

1. تميزت المقاومة الشعبية بالطابع الجهادي ورفض الوجود الاستعماري.

2. الاستمرارية و التداخل الزمني بين تلك الثورات.

3. اتساع نطاقها حيث امتدت شرقا وغربا وجنوبا حتى الصحراء لكن في فترات متفاوتة.

4. تميزها بطابع القيادة الجماعية(قيادة دينية وأخرى عسكرية مثل ثورة المقراني مع الشيخ الحداد) لبعض المقاومات مما جعل فرنسا تحس بخطورة تلك المقاومات فجندت قواتها للقضاء عليها.

5. إستطاعت المقاومات الشعبية نشر الوعي و المحافظة على الروح الثورية وترسيخ فكرة الجهاد و رفض الاستعمار.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

6. قليلة التنظيم والتحضير.

7 . طغيان الحماس الجهادي على التخطيط الحربي.

فما هي أهم تلك الثورات الشعبية المسلحة ؟

أ- المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر(1832م-1847م) :

الامير عبد القادر بن محي الدين بطل المقاومة الجزائرية من 1832 م – 1847م

أ- مبايعته:

مبايعة الأمير عبد القادر في27. 11. 1832م

لما تأكد لأبناء الشعب الجزائري أن حربهم مع القوات الفرنسية هي حرب ضد مستعمر مصمم على استعباد السكان و افتكاك أرضهم شعروا

جميع الحقوق محفوظة ©

بالحاجة إلى قيادة قادرة على تنظيم أمور هذه الحرب فعرضوا الأمر على الشيخ محي الدين فاعتذر لكبر سنه فأشار عليهم بمبايعة ابنه
عبد القادر لشجاعته فتمت بيعته مرتين : الأولى رسمية من الأعيان في 27. 11. 1832م و الثانية عامة في 4 فيفري 1833م.

ب- دولته :

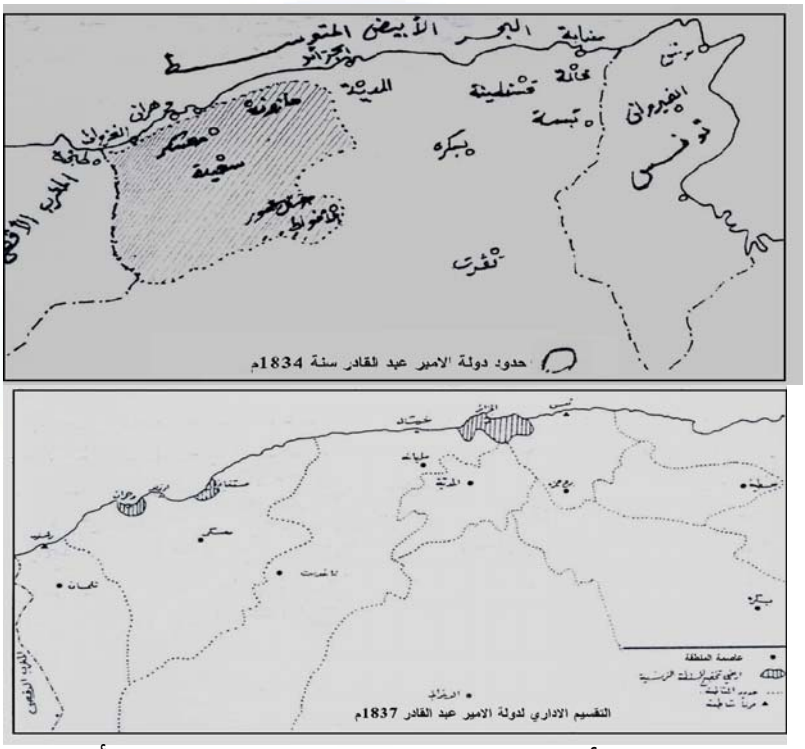

تحمل الأمير عبد القادر مسؤولياته بكل جدارة و أثبت بعد نظره وسعيه إلى خلق شروط المقاومة المسلحة، و ذلك بتنظيم الدولة على أسس حديثة رغم ضرورات الحرب، فكانت دولته عبارة عن فيدرالية تضم ثمانية خلفاء وتعمل على تجديد الهيكل الاجتماعي للشعب الجزائري و توحيد الإدارة و تعميم العدالة المرتكزة على مبادئ الإسلام.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ج- جيشه : يتكون جيش الأمير عبد القادر من متطوعين تعززهم وحدات من مختلف القبائل و يحتوي على ثلاثة أنواع :

1. الفرسان 2. المدفعية 3. المشاة (و يخضع جيش الأمير لنظام حقيقي تضبطه عدة قوانين).

د- خططه : اعتبر الأمير عبد القادر نفسه مسؤولا عن كل القطر الجزائري، وبهذه الروح واجه جميع الذين لم يعترفوا بسلطته من الجزائريين، وقام ضد القوات الفرنسية بحرب معتمدة على دولة منظمة وشعب موحد متضامن، مبرزا بذلك الشخصية الجزائرية الوطنية، هذه الشخصية التي أعطت لمقاومة الأمير عبد القادر محتواها الحقيقي، فالشعور الوطني والدفاع عن الدولة هو الركيزتان الأساسيتان في سياسة الأمير وخططه التي استطاع بها أن يرغم قادة القوات الفرنسية على الاعتراف به وأن يعقدوا معه المعاهدات (معاهدة دي ميشال في 28. 02. 1834م) ومعاهدة تافنة في 12 جوان1838م مع الجنرال بيجو).

هـ - مراحل مقاومته :

أهم ميزة تطبع مقاومة الشعب الجزائري بقيادة الأمير عبد القادر الملقب بناصر الدين هي ميزة طول النفس والشمول (38 معركة واشتباكات) وتغيير الأسلوب ويمكن التمييز بين ثلاثة مراحل هي :

جميع الحقوق محفوظة ©

تعليمات الامير عبد القادر بحملها جنوده الى المواطنين في كل مكان و الصورة تمثل قرية بأحواز تلمسان

1. **المرحلة الأولى: (1830م-1832م)** وكان فيها الأمير فارسا في جيش والده محي الدين.
2. **المرحلة الثانية : (1832م-1842م)** اعتمد فيها الأمير على المواجهة المباشرة و الحرب المكشوفة.
3. **المرحلة الثالثة : (1842م-1847م)** لجأ فيها إلى حرب العصابات بعد اختلال التوازن العسكري.

و- استسلامه : كان الأمير عبد القادر فارسا بطلا في المعارك و قائدا منظما في أمور الدولة وعالما في أمور الدين وشاعرا من أحسن الشعراء في عصره، ولكن الظرف الحضاري لم يكن في صالحه، فلم يستطع أن ينجح في تحديده رغم كل ما أوتي من مواهب و معارف و لهذا لم يجد بدا من الاستسلام في 23. 12. 1847م بالمكان المعروف (بسيدي إبراهيم) بنواحي الغزوات بحضور (الدوق دومال) ابن ملك فرنسا والجنرالين (لامور يسيار) و (كافينياك).

جميع الحقوق محفوظة ©

ب- مقاومة الحاج احمد باي قسنطينة : في الشرق (1830م-1848م):

أ- شخصية أحمد باي (1784م-1850م):

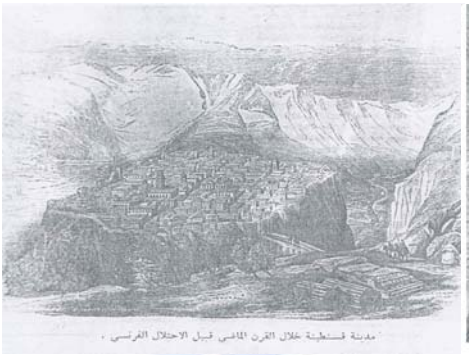

مدينة قسنطينة خلال القرن الماضي قبل الاحتلال الفرنسي .

الحاج احمد باي قسنطينة 1784م-1850م

الصورة : قصر أحمد باي قسنطينة (القرن 19)

ولد في قسنطينة وهو من أسرة كرغلية (أبوه تركي وأمه جزائرية) وكان والده موظفا في حكومة الداي أما جده احمد القلي، فكان بايا على قسنطينة، و أمه شريفة من عائلة ابن قانة في بسكرة، تولى عدة مناصب عسكرية في بايلك الشرق، عينه الداي حسين سنة 1826م بايا على قسنطينة، كان احمد باي رفض اقتراحات الفرنسيين التي اشترطت عليه مقابل بقائه بايا على قسنطينة الاعتراف بالوجود الفرنسي في الجزائر مع دفع ضريبة سنوية لفرنسا، فدخل حرب ضدها مدة ثمانية عشر عاما(1830م إلى 1818م).

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ب- الغزو الفرنسي الأول لقسنطينة (1836م):

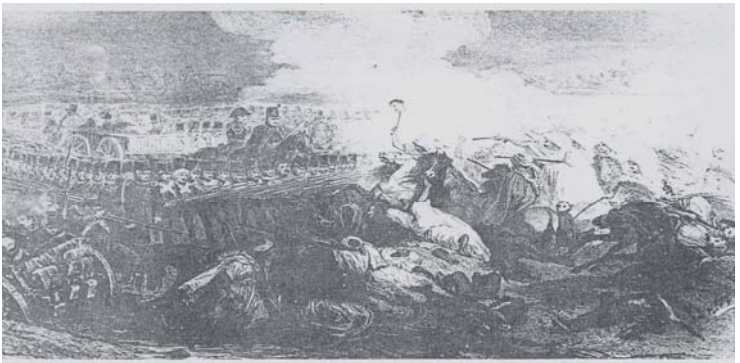

احدى المعارك الكبرى بين القوات الغازية وقوات المقاومة الشعبية المقاومة في قسنطينة .

واجه احمد باي عدة مؤامرات دبرها إبراهيم الذي عين نفسه بايا على عنابة، وحسن باي تونس الذي كان يطمع في ضم قسنطينة، وفرحات بن سعيد شيخ العرب في بسكرة الذي عزله احمد باي و عين مكانه خاله(بوعزيز بن قانة).

بعد سقوط المدن الساحلية الشرقية (القالة، عنابة، سكيكدة، جيجل، بجاية) قرر الحاكم الفرنسي (كلوزيل) التوسع نحو الداخل لاحتلال قسنطينة فجهز حملة استطاع أن يصل بها إلى مشارف المدينة في 21. 11. 1836م رغم محاولة احمد باي إيقافها إلا أن مشاركة قوات القبائل المقدرة بخمسة آلاف فارس و1500 من المشاة، ونتيجة لتساقط الثلوج و الأمطار الغزيرة والخطة الحربية المحكمة مكنت أحمد باي من محاصرة الجيش الفرنسي وأجبر كلوزيل على التراجع يوم 23. 11. 1836م فعزل في 13. 01. 1837م.

ج- الغزو الفرنسي الثاني لقسنطينة (1837م) :

حاولت فرنسا محو أثر هزيمتها في قسنطينة و بسط النفوذ الفرنسي على المنطقة فقام الحاكم (دامريمون) بتجهيز حملة عسكرية قوامها 24000

http://www.oneld.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

جندي مدعمة بالمدفعية تحت قيادة الجنرال (فالي)، وصلت إلى المدينة يوم 5. 10. 1837م فأمر احمد باي بقذف العدو بالمدافع التي ألحقت خسائر كبيرة في صفوفه، إلا أن المبالغة في القذف أدى إلى نفاذ الذخيرة، فتمكن الجيش الفرنسي من دك أسوار المدينة بمدافعه فتوغل إلى داخل المدينة يوم 13. 10. 1837م التي شهدت شوارعها مقاومة عنيفة قبل سقوطها في يد الإحتلال.

د- استمرارية المقاومة (1837م-1848م) :

غادر احمد باي قسنطينة لإعادة تنظيم المقاومة، فلجأ إلى حرب العصابات فاتصل بقبائل النمامشة والاوراس والحضنة رافضا عرض الاستسلام من قبل الجنرال (نقريي) مقابل منحه الأمان لنفسه و أهله، ولكن لكبر سنّه و عدم قدرته على استمالة القبائل، استسلم أحمد باي يوم 5 جوان 1848م و نقل إلى مدينة الجزائر التي توفى بها سنة 1850م ودفن بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

*** العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج احمد باي وانعكاساتها على المقاومة :**

الامير عبد القادر بن محي الدين بطل المقاومة الجزائرية من 1832 م – 1847م

الحاج احمد باي قسنطينة بطل المقاومة في الشرق الجزائري من 1830م –1848م

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

تكمن أهمية العلاقة بين الأمير عبد القادر و الحاج احمد باي في كونها تشكل الحلقة المفقودة في الأحداث التي تميزت بها السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، وتمثل في نفس الوقت نقطة الضعف في المقاومة الجزائرية، فضلا على أن العلاقة بين قطبي المقاومة في شرق البلاد وغربها قد تثير النقاش و تدفع الجزائريين إلى التساؤل :

لماذا لم تنسق الجهود و توحد الصفوف للوقوف في وجه العدو المشترك؟

وانطلاقا من هذه الاعتبارات يمكن التساؤل عن طبيعة العلاقة بين الأمير واحمد باي وما هي العوامل التي تحكمت فيها؟

إن العلاقة بين الأمير عبد القادر و الحاج احمد باي تحكمت فيها عوامل نفسية واعتبارات اجتماعية و ظروف سياسية، أدت إلى التوتر في العلاقات استحالت معها تبادل المساعدة بين هذين الزعيمين.

1. العامل النفسي :

الذي باعد بين الأمير و احمد باي يعود إلى المكونات الشخصية لكل منهما: فالأمير عبد القادر كان لا يميل إلى العنصر التركي، ولا يطمئن إلى جماعة الكراغلة، و ذلك بفعل انتمائه إلى الطريقة القادرية، و بحكم اكتسابه ثقافة عربية إسلامية زادته اعتزازا بانتمائه العربي، وعندما وقع الداي حسين معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م اعتبر الحكم العثماني انتهى.

هذا في الوقت الذي كان فيه احمد باي يرى ضرورة المحافظة على سلطة البايلك و يعمل على ربط البلاد الجزائرية بالدولة العثمانية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

2. الوضع الاجتماعي :

الذي فرق بين الأمير عبد القادر و الحاج احمد باي، يعود في أساسه إلى واقع العلاقة بين المدينة و الريف، فالمدن الجزائرية حيث تتركز الأقلية التركية و تتواجد العناصر الكرغلية و تعيش جماعات الحضر وطوائف اليهود، كانت من حيث قدرتها الاقتصادية و قدرتها الحربية تعتبر هامشية بالنسبة للمجتمع الجزائري، في حين أن غالبية السكان تتألف من سكان الريف مما جعل الريف الجزائري ينطوي على
قدرات عسكرية فعالة و إمكانيات اقتصادية كبيرة و احتياط بشري كبير عكس المدن التي بقيت منعزلة داخل أسوارها.

فمن هذه الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها المدن و الأرياف يعود تباين و اختلاف مفهوم و مميزات الكفاح الذي كان يخوضه كل من احمد باي و الأمير عبد القادر.

3- الظروف السياسية :

تحكمت هي الأخرى في علاقة الأمير عبد القادر بأحمد باي فهي ترجع في مجملها إلى تجاهل الأمير للحاج احمد باي و عدم تفهم هذا الأخير لخطورة الوضع في الفترة التي تلت احتلال الجزائر العاصمة مباشرة، فاحمد باي كان يعتقد انه بإمكانه إنقاذ منطقة الشرق الجزائري وحصر الخطر الفرنسي في السواحل و الجهات الوسطى، و قد حاول احمد باي الاتصال بالأقاليم المجاورة حيث تركزت مساعيه الديبلوماسية على الاتصال بالحكام العثمانيين في محاولة توثيق الصلات مع السلطان الأمر الذي يؤثر بصورة ملموسة على تطور الأحداث بالجزائر، بينما كان موقف الأمير عبد القادر من الظروف السياسية يختلف كثيرا عن

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

احمد باي إذ حاول التقرب من المغرب و تونس آملا في إحداث توازن يخفف من الضغط الفرنسي.

أدت كل هذه العوامل الاجتماعية و النفسية و السياسية إلى إحداث قطيعة نهائية بين احمد باي و الأمير عبد القادر و حالت دون التوصل إلى مصالحة لخدمة المسلمين، رغم توفر الرغبة الصادقة لكليهما في الوقوف في وجه التوسع الفرنسي، وكان لهذا الوضع أثره في إضعاف المقاومة وتمكين فرنسا من القضاء عليها.

- جدول يوضح أهم المقاومات :

الثورات والمقاومات	تاريخ بدايتها ونهايتها	مناطقها و أمكنتها ونواحيها و قبائلها	الزعماء و القادة
ثورة الأمير عبد القادر	22. 11. 1832م 23. 21. 1847م	التيطري(المدية)،الزيبان،بسكرة، الصحراء، مليانة،معسكر	الامير عبد القادر
مقاومة احمد باي	1832م-1848م	قسنطينة(بايلك الشرق)	احمد باي
ثورة بومعزة	1845م 13. 4. 1847م	الظهرة وادي الشلف، الونشريس، الطيطري، الحضنة، مستغانم	محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة
ثورة بن ناصر بن شهرة	1846م– 1870م	الوسط و الجنوب الشرقي	ابن ناصر بن شهرة
ثورة واحة الزعاطشة	1848م/ نوفمبر 1849م	الاوراس(وادعبدي) و الزيبان، الزعاطشة، (بسكرة) بوسعادة	بوزيان، الشريف بوعمار
مقاومة الاغواط و توقرت	04. 12. 1852م 29. 11. 1854م	الاغواط ، توقرت	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة بوبغلة و لالافاطمة نسومر	1851م 11 جويلية 1857م	منطقة القبائل، بن عيسى فليسة، الزواوة،سيبا و آيت تاوريت	لالافاطمة،الشريف بوبغلة
ثورة الاوراس	1858م	الاوراس،البلازمة،الوادي الكبير	محمد بن عبد الله.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ثورة بني سناسن	1859م	بني سناسن، انغاد، تلمسان، الغزوات	
ثورة اولاد سيدي الشيخ	مارس1864م- 1880 م	واحة البيض سيدي الشيخ، جبل عمور، الطيطري، مدن ميزاب، تيارا، صور الغزلان،فرندة،عين ماضي،متليلي ورقلة، الظهرة، سعيدة، غليزان تيميمون، ادرار، سبدو، مغنية، بلعباس	سليمان بن حمزة،احمد بن حمزة سي لعلي، بن ناصر، بوعزيز ولد العربي، سي قدور ولد حمزة ، سي لزرق، سي معمر بن الشيخ بن الطيب، زاوية اولاد سيدي الشيخ
ثورة جنود الصبايحية	20. 01. 1871م 31. 01. 1871م	سوق اهراس، الطارف (القالة) النمامشة.	جنود الصبايحية
ثورة بوشوشة	1870م- 1875م	قبائل الشعابنة و التوارق الجنوب والجنوب الشرقي	محمد بن التومي بوشوشة
ثورة اولاد عيدون	14. 02. 1871م	قبيلة اولاد عيدون،الميلية	اولاد عيدون
ثورة المقراني والحداد	14. 03. 1871م 20. 01. 1872م	برج بوعريريج،مجانة،العلمة،تيزي وزو،سطيف،باتنة،الحضنة،توقرت ورقلة،حجوط،شرشال،سدوق،جيجل ميلة، المليلية،بني عباس، بجاية	المقراني،الشيخ الحداد، سي عزيز بن محمد بن بلقاسم خديجة بنت بلقاسم مالك بركاني بومرزاق (الرحمانية)
انتفاضة الشمال القسنطيني	20. 06. 1871م 21. 08. 1871م	الشمال القسنطيني	الحسين بن احمد الملقب بمولاي الشفقة
ثورة واحدة العمري	26. 03. 1871م 29. 04. 1871م	واحة العامري الزيبان، قبيلة لبوازيد	الشيخ محمد بن يحي ابن عياش
ثورة الاوراس	30. 05. 1879م 09. 06. 1879م	الحمام(الاوراس)، اولاد شاغة، اولاد داود،بني سليمان، بني وحانة	محمد امزيان بن عبد الرحمان

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

مقاومة بوعمامة	22. 04. 1881م 1904م	عين الصفراء،تيارت،فرندة،سعيدة، ادرار،الشراقة،عين صالح، تموات، قورارة،بني عباس يحرزاز	الشيخ بوعمامة، بن العربي بن تاج
مقاومة التوارق	1881م/1922م	الهوقار،تمنراست،جانت، ايليزي، عين صالح(اقليم الهقار والتاسيلي)	الشيخ آمود، اق محمد سبكة،موسى،أق مستان
ثورة عين التركي	26. 04. 1901 ماي 1901م	مليانة، قبيل ريغة	يعقوب ابن الحاج.
ثورة عين بسام	1906م	عين بسام	سكان عين بسام
ثورة بني شقران	21. 09. 1914م 31. 12. 1914م	بني شقران، المحمدية معسكر (سيدي دحو)	بني شقران
مقاومة الصحراء	1902م 1916م 1919م	تاغيت،تاجموت، تندوف، الهقار، جانت، ميزاب، ورقلة	احمد سلطان، الشيخ عبد السلام
انتفاضة الاوراس	سبتمبر1916م 1917م	عين مليلة ،باتنة،عين فكرون، خنشلة ،بريكة،اولادعوف، مروانة عين التوتة	بن علي بن نوي، الشيخ مقدم زغانة
مذبحة(انتفاضة) 8 ماي 1945	08. 05. 1945م جوان 1945م	وهران،الجزائر العاصمة،سطيف، خراطة،عين كبير،خراطة،قالمة عنابة، اوقاس ،زيامة، منصورية الجميلة	أغلبية المدن الجزائرية
احداث دوار السطح	1947م	احواز التبسة	سكان تبسة
أحداث برج سيدي علي بوناب	1948	برج منايل – جرجرة	سكان برج منايل و جرجرة
أحداث فج مزالة	1950م	فرجيوة	سكان فرجيوة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- النضال السياسي :

كانت ردود أفعال الجزائريين الأولية على الجرائم الفرنسية على شكل عرائض احتجاجية من طرف أعيان الجزائر و منهم إبراهيم بن مصطفى باشا، سيدي محمد بن العنابي، احمد بوضربة، حمدان بن عثمان خوجة و منها:

1. عريضة موجهة إلى الجنرال " بيرتيزين" 1831م تطالب باحترام الاتفاق الموقع بين حسين باشا و " ديبورمون" و الاحتجاج على الاستيلاء على أملاك المسلمين دون غيرهم.

2. رسالة شخصية من حمدان خوجة إلى ملك فرنسا لويس فليب في 10 جويلية 1833 م من خلال " لجنة المغاربة" و هو حزب سياسي أسسه حمدان خوجة مباشرة بعد إمضاء معاهدة الاستسلام من طرف الداي حسين في 5جويلية 1830م. وفي تلك العريضة يذكر فرنسا بمواد الاتفاق و مطالبا بالجلاء السريع للجيش الفرنسي.

3. عريضة من أعيان قسنطينة إلى البرلمان الانجليزي يوضح فيها المخالفات والاعتداءات الفرنسية وهدم للمساجد ومصادرة لأراضي الجزائريين.

4. مقاطعة المؤسسات الاستعمارية الساعية إلى القضاء على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية.

5. الهجرة هروبا من سياسة الاستعمار سواء كانت هجرة محلية نحو المناطق الجبلية أو كانت هجرت خارجية نحو العالم الإسلامي و إلى أوربا أيضا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أ- الاتجاهات السياسية و الإصلاحية :

إن الأوضاع الداخلية للشعب الجزائري بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية و الأوضاع الخارجية المتمثلة في حروب القرم1854م-1856م ومشاركة الجزائريين فيها، وكذا الهجرة نحو العالم الإسلامي و أوروبا والصراعات الأوربية على المناطق العربية أدى إلى قيام حركة فكرية انبثقت منها توجهات سياسية.

فما هي تلك التوجهات ؟

1. لجنة المغاربة :

هي أول حزب سياسي نظمه الجزائريون بزعامة حمدان خوجة، تشكلت بعد توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م مباشرة، وهو حزب مكون من الأعيان و البرجوازيين كان أول حركة سياسية منظمة ضد فرنسا، ظهر نشاط الحزب في المطالب و العرائض التي كان يبعث بها إلى السلطات الفرنسية في الجزائر و في فرنسا مذكرا لها بمواد الاتفاق و مطالبا بالجلاء السريع للجيش الفرنسي.

و بعد أن طرد حمدان خوجة من الجزائر كرس جهوده في تأليف كتابه (المرآة) الذي وجهه إلى الرأي العام الفرنسي.

2. كتلة المحافظين :

تشكلت هذه الكتلة مع بداية القرن 20 م، و تتكون من المثقفين التقليديين ومن المحاربين القدماء ومن الزعماء الدينيين و بعض الإقطاعيين والمرابطين، وقد كان بعض هؤلاء يؤمنون بالقومية الإسلامية. و يشمل برنامجهم على النقاط التالية :

1. المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و المستوطنين.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

2. المساواة في الضرائب.
3. الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.
4. معارضة التجنس والتجنيد الإجباري.
5. إلغاء قانون الأهالي و كل الإجراءات الأخرى التعسفية.
6. نشر و إصلاح وسائل تعليم بالعربية.
7. احترام عادات و تقاليد الجزائريين.
8. حرية الهجرة.

ومن بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في هذه الكتلة هم :
الشيخ عبد القادر المجاوي أحد قادة الإصلاح، عبد الحليم بن سماية الذي كان أيضا أستاذا في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة، الشيخ المولود بن موهوب مفتي قسنطينة لمدة طويلة، حمدان لونيسي وعمر بن قدور وسعيد بن زكري و ابن رحال.

وقد نشطت هذه الجماعة من خلال تأسيس الجمعيات و النوادي الثقافية منذ بداية القرن العشرين وعملت على نشر الوعي بين الجزائريين والتصدي لمحاولات فرنسا الرامية إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.

3. جماعة النخبة :

تشكلت هذه الجماعة مع بداية القرن 20 م وتتكون بصفة عامة من أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كالمترجمين والمحامين والأطباء...الخ وبعض التجار والعمال الزراعيين، إن برنامج جماعة النخبة لا يختلف عن برنامج حمدان خوجة و كل ما طلبوه من فرنسا ألا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

مقابل حصولهم على الحقوق و لذا طالبوا إلغاء قانون الجنسية (سيناتوس – كونسلت لسنة 1865م).

و بالإضافة إلى نشاط هذه النخب جاءت الحرب العالمية الأولى لتساهم هي الأخرى في بلورة الفكر السياسي وأدت إلى ظهور جمعيات وأحزاب أخرى سياسية بمبادئها و مطالبها المختلفة، وقد اختلفت مطالب هذه التيارات السياسية باختلاف طبيعة تكوين زعمائها والمنتمين إليها، لكن القاسم المشترك بين هذه التيارات جميعها هو رفض الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري بفعل الإحتلال والقوانين التعسفية التي فرضت عليه وجردته من أبسط حقوقه وعلى رأس هذه القوانين قانون الأهالي العنصري وقوانين أخر ى تسمح باستغلال الجزائري دون أن يحصل في مقابل ذلك على حقوق، ويمكننا أن نميز بين هذه التيارات ومطالبها من خلال الجدول التالي.

جدول خاص بالتيارات السياسية في الحركة الوطنية منذ مطلع القرن 20م

التيارات السياسية	ممثلوها	برنامجها (مطالبها)
تيار المحافظين	المثقفون الجزائريون المتخرجون من المدارس القرآنية و جامعات المشرق العربي و المدارس الفرنسية- الجزائرية و منهم : **.عبد القادرالمجاوي(1848م.1914م)** ولد في تلمسان و توفي بقسنطينة كان أستاذ العربية و الشريعة الإسلامية له كتاب إرشاد المتعلمين 1877م *عبد الحليم بن سماية1866م.1933م	-المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائر و الكولون. - الدعوة إلى الجامعة الإسلامية - معارضة التجنيس و التجنيد العسكري الإجباري. -إلغاء قانون الأهالي و كل الإجراءات التعسفية الأخرى. -استرجاع العمل بنظام

http://www.cnicid.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

	من الجزائر العاصمة أستاذ مصلح بالمدرسة الثعالبية، من مؤلفاته" فلسفة الاسلام " **.المولود بن الموهوب1866م.1939م** مفتي المذهب المالكي من قسنطينة استاذ الفلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في المدرسة الجزائرية-الفرنسية بقسنطينة.	القضاء الإسلامي. -احترام العادات و التقاليد الجزائرية -نشر و إصلاح وسائل تعليم اللغة العربية. -حرية الهجرة و لاسيما نحو الشرق الأدنى.
تيار الإدماج و التجديد	الجزائريون المثقفون بالفرنسية والمتخرجون من مدارسها من المترجمين و المحامين و الأطباء ةالقضاة و الصحفيين و الطلبة ومنهم: **ابن التهامي(1880م. 1940م)** من مدينة مستغانم نال شهادة البكالوريا في الفلسفة و الآداب سنة 1898م ثم درس بمدرسة الطب في الجزائر العاصمة و احرز شهادة دكتوراه في الطب من"منبلييه" بفرنسا 1905 اصدر جريدة التقدم 1923م **فرحات عباس(1898م.1985م)** صيدلي و ناشط سياسي اسس كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م له كتاب الشاب الجزائري 1926 وكتاب ليل الاستعمار كان من دعاة الإدماج قبل الحرب العالمية 2 *د.ابن جلول * د. محمد الصالح * د. صالح سعدان	-تعديل قانون التجنيد الإجباري. - المساواة في الحقوق السياسية بين الأهالي و الفرنسيين. -إلغاء قانون الأهالي و نظام الخماسة. - التمثيل النيابي للجزائريين. - المطالبة بالجنسية الفرنسية دون التخلي عن الاحوال الشخصية كمسلمين. -نشر التعليم الفرنسي و الثقافة الفرنسية لتطوير المجتمع الجزائري. - التعليم الاجباري باللغة العربية والفرنسية -تشجيع الهجرة الى فرنسا.

جميع الحقوق محفوظة ©

ب- تأسيس النوادي و الجمعيات الثقافية :

الجمعيات والنوادي	تاريخ و مكان التاسيس	المؤسسون	نشاطاتها
الجمعية الرائدية	1849م بالجزائر العاصمة	شبان جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية مثل ابن تهامي	- لها فروع في كل انحاء الجزائر،ومنها فرع الجزائر العاصمة و كان يضم251عضو سنة 1910 - تملك"نشرة"باللغة العربية و الفرنسية - نشر التعليم و الأخوة - إلقاء المحاضرات
الجمعية التوفيقية	1908 بالجزائر العاصمة	د. ابن التهامي ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة1911 نائب ابن التهامي محمود صالح	- كان لها حوالي 200عضو. - إلقاء المحاضرات التاريخية، الثقافية، السياسة و الدينية
نادي صالح باي	سنة 1908م بقسنطينة	أسسه بعض المثقفين الجزائريين	- كان يضم سنة 1908 1700 عضو و له فروع كثيرة في مدن الجزائر - نشر التعليم و تنظيم الدروس في التعليم العام و المهني. - إلقاء المحاضرات العلمية و الادبية - خلق جمعيات خيرية - بعث الصناعة التقليدية. - الدعوة الى العمل و الاخوة و التعاون
معهد الحياة الى التعليم المتوسط والثانوي للثقافة العربية الاسلامية والعلوم المعاصرة	1925في بلده القرارة بغرداية	الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر	- تخريج رجال العلم و الإصلاح - فتح المدارس العربية الحرة - ايفاد البعثات العلمية الى الخارج - نشر الثقافة العربية الإسلامية. - تدريس العلوم المعاصرة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نادي الترقي	1927 بالجزائر العاصمة	نخبة من العلماء المصلحين،عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الابراهيمي. الطيب العقبي،احمد توفيق المدني،العربي التبسي الذين أسسوا لاحقا في 1931م ج.ع.م	- نشر التعليم العربي الحر - إلقاء المحاضرات العلمية باللغة العربية - إلقاء الدروس الدينية و الاجتماعية. - احتضن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 05 ماي 1931م

إن النوادي والجمعيات، كان ظاهرها ثقافي إجتماعي لكنها كانت في الواقع تعمل على تحصين الشباب الجزائري من رياح التغريب وتقوية إرتباطه بهويته وتاريخه تجنبا للطمس والتشويه التي كانت تستهدفه فرنسا الإستعمارية، وقد لعبت هذه النوادي والجمعيات دورا كبيرا في التكفل ببعض انشغالات الشعب الجزائري وكانت تشكل مستودعا للنضال من أجل الحرية فيما بعد.

وما يلاحظ هو أن النضال السياسي كان نتيجة منطقية لتطور الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري وإدراكه أن استمرار المقاومة المسلحة لن يجدي نفعا بفعل اختلال موازين القوى بين الطرفين بل تعطي للمستعمر المبرر لمواصلة سياسته العدوانية ويمكننا إيجاز عوامل تغيير أسلوب النضال مع مطلع القرن 20م، مع الإبقاء على نفس الأهداف، إلى ما يلي:

1– فشل المقاومات الشعبية المسلحة في تحرير البلاد.

2- كثرة الخسائر البشرية.

3- استغلال فرنسا المقاومات المسلحة للتمادي في المصادرة والنفي.

4– ظهور نخبة مثقفة.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

5– تطور الوعي بفعل احتكاك الجزائريين بالآخرين و المبادئ الإنسانية التي رفعت خلال الحرب العالمية الأولى(مبادىء ولسن 14).

وقد تبلور النضال السياسي بشكل واضح فيما بين الحربين العالميتين ممثلا في 3 اتجاهات رئيسية هي:

أ – الإتجاه الإصلاحي : مثلت هذا الإتجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تلخصت مبادئها فيما يلي : "الجزائر وطننا، الإسلام ديننا والعربية لغتنا" ، تأسست في 5ماي 1931م بالعاصمة في نادي الترقي في اجتماع حضره 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف نواحي القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولجمعية العلماء المسلمين برنامج ذو ثلاثة أبعاد : دينية، اجتماعية و سياسية، رغم أن البعد الأخير لم يكن صريح لدى العلماء، و قد عملوا بتوجيه الإمام عبد الحميد بن باديس من اجل التعريف بالإسلام الصحيح، و فصل الدين عن الدولة والقضاء على الطرقية، أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فقد حاربوا الأمراض الاجتماعية مثل الخرافات والبدع، وقد اعتمدت الجمعية في تحقيق أهدافها في الإصلاح وتكوين نشء في مستوى المهمة التي تنتظره على ما يلي :

* المدارس الحرة لنشر التعليم والقضاء على الأمية.

* الصحافة للتعريف بأهداف الجمعية ومبادئها وفضح تجاوزات الإستعمار.

* المحاضرات لنشر الوعي وتحسيس الجزائريين بمؤامرات المستعمر الهادفة إلى طمس الهوية الوطنية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

*النوادي الثقافية لنشر الثقافة وتمكين الشباب من الإنفتاح والنشاط وإذا كانت الجمعية تؤكد على بعدها الإصلاحي لتتجنب مضايقة المستعمر فإنها كانت تقوم بدور فعال في إعداد نشء يحمل على عاتقه مهمة تحرير البلاد كما تجلى توجه الجمعية السياسي في مشاركتها الفعالة في المؤتمر ا لإسلامي سنة 1936 وقيادة رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس للوفد الذي توجه إلى فرنسا لعرض مطالب الجزائريين المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي، وقد تعرضت الجمعية لمضايقات السلطة الإستعمارية بفعل نشاطها وقد تجلت هذه المضايقات في مصادرة صحفها كالشهاب والبصائر، ومراقبة أعضائها. وبعد وفاة مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل 1940واصلت الجمعية نضالها بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي.

الشيخ عبد الحميد بن باديس

البشير الإبراهيمي

ب – الإتجاه الإستقلالي :

مثل هذا الإتجاه نجم شمال إفريقيا والذي كان استمرارا وتطورا لحزب الإصلاح الذي أسسه الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى والذي حاز على شعبية واسعة بين الجزائريين من مختلف الطبقات لما يتمتع به

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الأمير خالد من نسب شريف ولما يتضمنه برنامجه من أفكار إصلاحية تدعو إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع احترام الهوية الإسلامية للشعب الجزائري، هذه الأفكار التي حملها الأمير خالد لم تمت بعد نفيه ومنعه من النشاط بل تواصل النضال الذي توج بتأسيس نجم شمال إفريقيا بفرنسا في 1926 م من طرف العمال المغتربين لإفريقيا الشمالية وكان أكثرهم من الجزائر، و أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، وفي سنة 1927م أصبح تنظيما جزائريا خالصا بزعامة مصالي الحاج.

الأمير خالد

مصالي الحاج

هدفه هو تحقيق استقلال الجزائر، حل في العديد من المرات وأعيد تأسيسه باسم" حزب الشعب الجزائري" في 11 مارس 1937م برئاسة مصالي الحاج، ثم " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " سنة 1946م ثم أسس جناحا عسكريا له عرف باسم "المنظمة الخاصة" في فيفري1947م. كان لسان الحزب صحيفة "الإقدام الباريسي" ثم في1930م جريدة " **الأمة**" يتضمن برنامجه ما يلي :

1. الاستقلال الكامل للجزائر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

2. جلاء الجيش الفرنسي.
3. إنشاء جيش وطني.
4. مصادرة الأملاك الزراعية للمستوطنين و الشركات الإقطاعية.
5. إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها السلطات الفرنسية إلى الجزائريين.
6. إلغاء قانون الأهالي.
7. حرية الصحافة والاجتماع والحقوق السياسية والنقابية للجزائريين.
8. إنشاء مجلس وطني جزائري.
9. فتح المدارس العربية.
10. إنشاء مجالس بلدية منتخبة.

ج - الإتجاه الإدماجي : مثلته جماعة ممن تثقفوا ثقافة غربية وأعجبوا بفرنسا وثقافتها فأرادوا أن يجعلوا من الجزائر جزءا من فرنسا أرضا وشعبا شريطة أن تمنح كل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون للجزائريين في الجزائر مع القبول بالتخلي عن الأحوال الشخصية للجزائريين في سبيل ذلك وأسست هذه الجماعة تنظيما عرف رسميا بـ" فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين" في11. 09. 1927م اثر اجتماع حوالي 150 شخصية من الجناح اليميني لجماعة النخبة بالعاصمة تحت رئاسة معروف بومدين عضو بلدية الجزائر نظرا لغياب الدكتور ابن التهامي، ومن رموزه محمد الصالح بن جلول، فرحات عباس و قد ظهر اختلاف بين قيادته حول فكرة التجنس مما أدى إلى انقسامه وبعد المؤتمر الإسلامي في07. 06. 1936م ظهر اتجاهان هما :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

محمد صالح بن جلول

فرحات عباس

أ. التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري : يتزعمه الدكتور بن جلول.

ب. اتحاد الشعب الجزائري : يتزعمه فرحات عباس.

لقد لعب فرحات عباس أثناء الحرب العالمية الثانية دورا بارزا في قيادة الحركة الوطنية الجزائرية باعتباره الشخصية التي لم تقيد حريتها من خلال مبادراته في بيان 10 فيفري1943م، و جبهة أحباب البيان و الحرية 1944م التي أبرزت تطور مطالب فرحات عباس من فكرة الإدماج إلى فكرة إقامة دولة جزائرية مرتبطة مع فرنسا والتي عرضها عبر حزب(الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" سنة 1946م.

و استمر ذلك إلى غاية انضمامه إلى الثورة سنة 1956م وكان أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م.

بالإضافة إلى الإتجاهات الرئيسية الثلاث فقد وجدت بعض الأحزاب التي لم يكن لها وزنا في الجزائر لكونها لم تنطلق من واقع الجزائر ولا تعبر على تطلعات الشعب الجزائري مثل الحزب الشيوعي الجزائري الذي ارتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي ولم بشكل مستقل إلا في سنة 1935م والذي لم يكن يؤمن بالوطنية بل بالثورة العالمية ضد البرجوازية ولم

http://www.oneld.edu.dz

تكن مطالبه تتجاوز تحسين أحوال الجزائريين الإجتماعية تحت الحكم الإستعماري، وواصل نضاله بعد الحرب العالمية الثانية تحت إسم أصحاب الحرية والديمقراطية وقد كان هذا الحزب بأفكاره من الناحية قريبا من الإتجاه الإدماجي قبل الحرب العالمية الثانية.

من خلال ما سبق أي الإتجاهات كانت أكثر شعبية وأكثر واقعية في نظرك؟

أكثر الإتجاهات شعبية هو الإتجاه الإستقلالي الممثل في نجم شمال إفريقيا 1927م ثم حزب الشعب الجزائري 1937م ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1946م لأن مطالب هذا الإتجاه كانت استقلالية ترفض التعايش مع المستعمر الذي أذاق الجزائريين كل أنواع القهر والظلم كما أن هذا الإتجاه خرج من أوساط الشعب وهو بالتالي يعبر عن طموحاتهم وتطلعاتهم، يضاف إلى ذلك التنظيم المحكم والتزام أعضاء هذا الإتجاه بأداء مهامهم على أكمل وجه.

3. نتائج المقاومة الوطنية للاستعمار قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954م

إن نضال الشعب الجزائري بشقيه السياسي و العسكري منذ التواجد الاستعماري الفرنسي على ارض الجزائر قد أثمر عدة نتائج هيأت لقيام الثورة التحريرية الكبرى في 1 نوفمبر 1954م .

تمثلت تلك النتائج فيما يلي :

1. استمرار رفض الشعب الجزائري للوجود الاستعماري من خلال استمرار روح المقاومة عبر أساليب مختلفة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

2. أدت المقاومة المستمرة إلى إفشال المخططات الاستعمارية الهادفة إلى إذابة الشخصية الوطنية و القضاء عليها.

3. إدراك الشعب الجزائري لأهمية الوحدة في الوقوف ضد سياسة الاستعمار فعمل على توحيد مواقفه رغم الاختلافات الفكرية و يتمثل ذلك في المؤتمر الإسلامي، 1936م و صدور بيان فيفري 1943م، و جبهة أحباب البيان والحرية 1944م، و جبهة الدفاع عن الحرية سنة 1951م .

4. حافظت المقاومة الوطنية على وحدة التراب الوطني من خلال انتشارها العسكري والسياسي رغم محاولات الاستعمار المتعددة لتمزيقها.

5. تمكنت المقاومة الوطنية بأساليبها ووسائلها المختلفة من نشر الوعي في أوساط الجزائريين و تكوين جيل المستقبل الذي قاد الثورة التحريرية الكبرى في1نوفمبر 1954م و التي كانت طريقا نحو الاستقلال و الحرية في 5 جويلية 1962م .

رد فعل الإستعمار على المقاومة كان مزدوجا :

أ – الترهيب : وتجلى في الجرائم التي ارتكبت لإخماد الثورات وكذا المصادرة والنفي، هذا الأسلوب لم يقض على روح المقاومة فعمدت فرنسا إلى أسلوب المخادعة والذي تجلى في مشاريع الإصلاح.

ب - مشاريع الإصلاح :

إن السياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري و التي واجهتها بكل قوة من خلال المقاومات العنيفة جعلت الاستعمار يلجأ إلى وضع سلسلة من المشاريع الإصلاحية لامتصاص غضب الشعب و تمثلت فيما يلي :

1. إصدار قانون 4 فيفري 1919م الذي يمنح بعض الحقوق لبعض الفئات من الجزائريين.

http://www.onefd.edu.dz © جميع الحقوق محفوظة

2. مشروع بلوم فيوليت 1936م في 30 ديسمبر و هو ينتسب إلى الوالي العام للجزائر(موريس فيوليت) ورئيس الحكومة الفرنسية (ليون بلوم) ويمنح الحقوق السياسية لبعض الجزائريين دون الاشتراط للتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية.

3. مشروع قسنطينة الأول في 12 ديسمبر 1943م و قد أعلن عنه ديغول بعد زيارته إلى قسنطينة وهو عبارة عن إصلاحات اقتصادية واجتماعية وتتمثل في :

أ- إسناد حقوق المواطن إلى الآلاف من المسلمين الفرنسيين بالجزائر (المثقفون بالثقافة الفرنسية) ويشترط أن تطابق مع قانون الأموال الشخصية الإسلامية.

ب- توفير الوظائف الإدارية للجزائريين ورفع نسبتهم في المجالس المحلية.

4. قانون20 سبتمبر1947م (أو دستور الجزائر) وهي مجموعة إصلاحات ظهرت بعد أحداث 8 ماي 1945م في محاولة من فرنسا لتهدئة الأوضاع وقد سبق ذلك إطلاق سراح الزعماء السياسيين سنة 1946م التي ظهرت تحت أسماء جديدة فواصلت نضالها السياسي.

الاستنتاج :

من خلال ما سبق نستنتج التناقض الموجود في سياسة الاستعمار الفرنسي تجاه الشعب الجزائري بقمعه أحيانا و محاولة تهدئة الأوضاع أحيانا أخرى، و هذا ما زاد الشعب إصرارا على انتزاع حريته مهما كان الثمن.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©